

السحفاة الطائرة



بقلم : ا. عبد الحميد عبد القمود
بريشة : ا. عبد الشافي سيد
إشراف : ا. حمدي مصطفى

السُّلْحَفَاءُ الطَّائِرَةُ

كَانَتْ بَطْلَتَانِ تَعِيشَانِ مَعًا فِي غَدِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَافِرٌ ، وَسَمَكٌ كَثِيرٌ
وَحَوْلَةٌ مَرَعَى وَعُشْبٌ نَضِيرٌ ..
وَكَانَ يَعْيشُ فِي نَفْسِ الْغَدِيرِ سُلْحَفَاءٌ ، وَكَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَطْنَيْنِ
صَدَاقَةٌ قَوِيَّةٌ ..
فَكَانَ الثَّلَاثَةُ يَلْعَبْنَ مَعًا ، وَيَقْضِينَ وَقْتَ الْفَرَاغِ جَالِسَاتٍ عَلَى
شَاطِئِ الْغَدِيرِ يَتَضَاكَنَ وَيُحْكِيْنَ حِكَايَاتٍ لَطِيفَةً ..
وَكَانَتْ السُّلْحَفَاءُ أَكْثَرَهُنَّ حَدِيثًا وَثَرْتَرَةً ، لِأَنَّ الْكَلَامَ وَالْثَرْتَرَةَ
كَانَا هَوَايَتَهَا الْأُولَى ، فِي كُلِّ الْأَوْقَاتِ ، وَكَانَتْ ثَرْتَرَتُهَا
مَرِحَةً ظَرِيفَةً ..



وذات يوم نضب ماء الغدير ، حتى كاد أن
يجف ، وبان الطين من قاعه ، الذي كان مليئاً بالماء
العذب ذات يوم .. فقالت إحدى البطنتين للأخرى :

- طالما أن ماء الغدير جف بهذا الشكل ، فلا حياة لنا هنا ..
يجب أن نرحل عن هذا المكان إلى آخر مليء بالمياه ..
ووافقتها الأخرى على رأيها قائلة :

- صدقت .. فلنرحل عن هذا الغدير الذي لم يعد صالحاً لحياتنا ..
وبدأت البطنتان تعدان العدة للرحيل ..

وعندما حان وقت الرحيل اتجهتا إلى صديقتيهما السحفاة
لوداعها ، فقالت إحدى البطنتين في تأثر :
- الوداع أيتها السحفاة اللطيفة ، والصديقة الطريفة ..



وقالت الأخرى في تأثر يقترب من البكاء :
 - لقد جئنا لوداعك الوداع الأخير ، لكننا لن ننسى أبداً تلك
 الأيام الجميلة ، التي عشناها في صُحبتك ..
 فقالت السلحفاة في دهشة :
 - ولم هذا الرحيل المفاجئ ؟ أنا لا أفهم شيئاً ..
 فقالت إحدى البطتين :
 - لقد جف ماء الغدير كما ترى - ولا حياة لنا بدون ماء ..
 فقالت السلحفاة :

- إذا كان نقصان الماء في الغدير يضركما ، فإنه يقتلني ..
 أستمنا تريان أنني كالسقيفة ، لا أقدر على الطفو والسباحة
 بدون ماء ؟ سأظل غائصة ولاصيقة بطين
 القاع ، حتى أموت ..



فَتَأْتِرُ الْبَطْطَانَ مِنْ كَلَامِ السُّحُفَاءِ ، وَقَالَتْ إِحْدَاهُمَا :
- كُنَّا نُوَدُّ أَنْ نَبْقَى مَعَكَ ، وَلَكِنْ فِي ذَلِكَ هَلَاكُنَا جَمِيعًا ..
فَقَالَتِ السُّحُفَاءُ :
- إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعَا الْبَقَاءَ مَعِيَ ، فَإِنكُمَا عَلَى الْإِقْلُ تَسْتَطِيعَانِ
مَسَاعَدَتِي ..

فَقَالَتِ الْبَطْطَةُ الْآخَرَى :

- وَكَيْفَ نَسْتَطِيعُ أَنْ نُسَاعِدَكَ ؟!

فَقَالَتِ السُّحُفَاءُ :

- تَحْمِلَانِي مَعَكُمَا ..

فَقَالَتْ إِحْدَى الْبَطْطَتَيْنِ :

- وَكَيْفَ نَحْمِلُكَ مَعَنَا ؟!

فَقَالَتِ السُّحُفَاءُ :

- نَحْضِرَانِ عَصَا مِنْ خَشَبٍ ، أَوْ عُصْنٍ شَجَرَةٍ ، فَاتَعْلَقُ

أَنَا بِفَمِي فِي وَسْطِهَا ، ثُمَّ نَحْمِلُ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا

طَرَفًا مِنْ طَرَفِي الْعَصَا فِي مِيقَارِهَا ،

وَنَطِيرَانِ بِي ..





فاستحسنَت البَطْنانِ الفِكرَةَ ، وأحضرت إحداهما عُصْنِ شَجَرَةٍ ، وبدأتِ السُّحفاةُ تَسْتَعِدُّ لِلتَّعَلُّقِ بِهِ بِفِيهَا ، فقالتِ البَطْنَةُ الأخرى مُحذِرةً :
 - إِيَّاكَ مِنَ الكَلَامِ وَالثَّرَثَةِ فِي أَثْناءِ الطَّيْرانِ ، حتى لا تَسْقُطِي
 ويحدِّثُ لكَ ما لا تُحَمَدُ عُقباةً ..
 فقالتِ السُّحفاةُ :

- لَنْ أَفْتَحَ فَمِي بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، حتى نُصِلَ إِلى المَكانِ الجَدِيدِ ..
 وهكذا تَعَلَّقَتِ السُّحفاةُ بِمُنْتَصَفِ العُصْنِ ، وَحَمَلَتِ كُلُّ واحِدَةٍ
 مِنَ البَطْنَتَيْنِ طَرَفَ العُصْنِ .. ثم طارتا حَامِلَتَيْنِ السُّحفاةَ ..
 وبعدَ فَتْرَةٍ مِنَ الطَّيْرانِ ، كانَ المَوْجِبُ الطَّائِرُ يَمُرُّ فَوْقَ إِحدى القُرَى ..

ورأى الناس البطلتين والسكحفاة الطائرة بينهما ، فأخذوا
يُشيرُونَ إليها في دهشة قائلين :

- انظروا إلى السكحفاة الطائرة .. إنه لأمرٌ عجيبٌ أن تطير
سكحفاة .. إنه لأمرٌ مذهشٌ ..

واستمرَّ الحالُ على ذلك فترةً ، والسكحفاةُ الثرارةُ لا تطيقُ أنْ
تكفَّ عن الكلام ، وكانت في داخلها رغبةٌ لئلاَّ يتردَّ عليهم وتقول لهم
إنها صاحبةُ هذه الفكرة العبقريَّة .. فكرة طيران السكحفاة ، التي
لم يروها ، أو يسمَعوا عنها من قبل ..

وأخيراً لم تطيق السكحفاة الصفت أكثر من ذلك ، فسئبت تحذير
البطلتين لها ، وفتحت فمها قائلة :

- لا تعجبوا ، فأنا صاحبةُ هذا الاختراع العجيب .. أنا صاحبةُ
فكرة طيران السكحفاة ..



ولم تكف السكحفاةُ الثرارةُ تنمُّ جملتها ، حتى
كانت قد نھاوت على الأرض ، وسقطت مرتطمبةً
بها بقوة .. وكفَّت عن الثرارة إلى الأبد ..

(تمت)

طائرُ البحرِ

كانَ طائرُ البحرِ مُلازمًا للبحرِ باستمرارٍ ..
ففي النهارِ يطيرُ فوقَ سطحِ المياهِ وينقضُ على الأسماكِ
السابحةِ ، فيلتقطُها بمنقارهِ .. ثم يُلْهَمُها على مهلٍ ويبتلعُها ..
وفي الليلِ يَأوي إلى عُشِّه على شاطئِ البحرِ ..

وحيثما جاءَ أوَّانُ وضعِ البيضِ في فصلِ الربيعِ ، قالتْ له زوجتهُ :
- يجبُ أنْ تَبْحَثَ عن مكانٍ أمينٍ حصينٍ ، فنَبْنِي فيه عُشًّا ، ونَضَعُ
فيه البيضَ ، حتى إذا خَرَجَتْ أفرأخُنَا مِنَ البيضِ كانتْ في أمانٍ ..
فقالَ طائرُ البحرِ :

- وما الذي يُخيفُكَ مِنْ هذا المكانِ ، لماذا لا تَضَعينَ البيضَ في
عُشِّي على شاطئِ البحرِ ؟!



فَقَالَتِ الرَّوْجَةُ :

- إِنِّي أَحْسَنِي مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، إِذَا حَدَّثَ الْمَدُّ ، وَفَاضَ الْمَاءُ أَنْ
يَجْرَفَ عُشَّنَا وَيَأْخُذَ صِغَارَنَا ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ :

- مَا هَذَا الْهَرَاءُ الَّذِي أَسْمَعُهُ ؟ ضَعِي الْبَيْضَ فِي عُشَّنَا ، فَإِنَّ
الْمَاءَ وَالطَّعَامَ قَرِيبٌ مِنَّا ..

فَقَالَتِ الرَّوْجَةُ مُحْذِرَةً :

- يَجِبُ أَنْ تُحْسِنَ النَّظَرَ فِي الْأُمُورِ ، وَلَا تَكُنْ غَافِلًا عَنْ عَاقِبَتِهَا ،
حَتَّى لَا يَأْخُذَ وَكَيْلُ الْبَحْرِ أَمْرَاحَنَا ، فَنُتَدِمَ بَعْدَ فَوَاتِ وَقْتِ النِّدَمِ ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ فِي إِصْرَارٍ :

- ضَعِي الْبَيْضَ فِي عُشَّنَا ، فَإِنَّمَا لَنْ نَهْجُرَ وَطَنَنَا بِسَبَبِ خَوْفٍ
لَا أَسَاسَ لَهُ مِنَ الصَّحَّةِ ..



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ مُحْذِرَةً :

- أَلَا تَذَكُرُ وَعَيْدَهُ وَتَهْدِيدَهُ لَنَا بِأَخْذِ أَفْرَاحِنَا ، إِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْبَيْتِ ؟
فَلَمْ يَعْخَبْ طَائِرُ الْبَحْرِ بِتَحْذِيرِهَا .. فَوَضَعَتِ الزَّوْجَةُ بَيْضَهَا فِي
عَشْتُمَا عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ ..

وَعِنْدَمَا أَفْرَخَ الْبَيْضُ ، وَخَرَجَتْ مِنْهُ الصَّغَارُ ، حَدَثَ الْمَدُّ عَلَى
الشَّاطِئِ ، وَجَرَفَ الصَّغَارَ إِلَى الْبَحْرِ ، فَأَخَذَهَا وَكَيْلُ الْبَحْرِ ،
فَحَزِنَتِ الزَّوْجَةُ وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا :

- لَقَدْ حَذَرْتُكَ مِنْ ذَلِكَ ، لَكِنَّكَ لَمْ تُنصِتْ إِلَى تَحْذِيرِي ..

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ فِي غَيْظٍ :

- لَنْ أَفُوتَ هَذَا الْأَمْرَ هَكَذَا بِسُهُولَةٍ ، لَكِنِّي سَوْفَ أَنْتَقِمُ مِنْ
وَكَيْلِ الْبَحْرِ شَرًّا أَنْتَقَامُ ، حَتَّى يُعِيدَ إِلَيَّ أَطْفَالِي ..



فَقَالَتِ الزَّوْجَةُ :

- وَكَيْفَ تَتَّقِمُ مَبْنُءَ ؟

فَقَالَ طَائِرُ الْبَحْرِ :

- سَوْفَ تَرَيْنِ ..

وَتَوَجَّهَ طَائِرُ الْبَحْرِ إِلَى إِخْوَانِهِ وَقَالَ لَهُمْ :

- إِنَّكُمْ إِخْوَانِي وَيَجِبُ أَنْ تُعِينُونِي عَلَى اسْتِرْجَاعِ أَطْفَالِي

وَالِانْتِقَامِ مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ .. فَمِنْ لَحْمِ مَجْمَعِهِ نَسْنَا ، نَسْنَا

فَقَالُوا لَهُ : كَدَلْنَا وَهَ عَيْنَا بِمَدْلَقِ نَسْنَا أَنْ أَرَكُنَا أَرَادِعَ بَدَلَا

- نَحْنُ جَمِيعًا مَعَكَ ، وَلَكِنْ لَا قُدْرَةَ لَنَا عَلَى وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، لَكِنْ

الْأَفْضَلُ أَنْ نَذْهَبَ كُلُّنَا إِلَى سَائِرِ الطُّيُورِ ، وَنَشْكُوَ لَهَا الظُّلْمَ

الَّذِي وَقَعَ عَلَيْكَ مِنْ وَكَيْلِ الْبَحْرِ ، حَتَّى يُعِينُونَا عَلَيْهِ ..



ونهب الجميع إلى جماعة الطير ، فقالت لهم :

- إن النسر هو سيدنا وهو ملك الطيور جميعا ، فلنذهب إليه جميعا ونشكو له الظلم الذي وقع عليك من وكيل البحر ، ولا بد أنه سينصرك ويسارع إلى نجدةك ..

وتوجه الجميع إلى النسر الكبير ، فحكوا له ما حدث من اعتداء وكيل البحر على طائر البحر المسكين وأخذ أفرأخه ، وسألوه أن يسير معهم لمحاربة وكيل البحر واسترداد الأفرأخ ..

فتأثر النسر ، وسار معهم لمحاربة وكيل البحر ..

ولما علم وكيل البحر أن النسر قادم إليه مع جماعة الطير ليقاله وحزبه ، خاف ، ورد أفرأخ طائر البحر إليه ، معذرا عما بدر منه ..

(تمت)



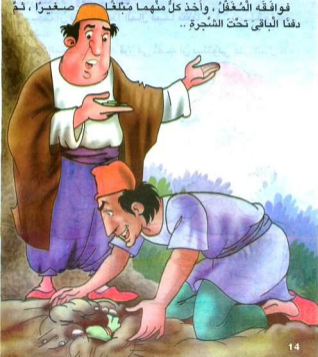
الشريك المحتال

ذات يوم اشترك شخصان في تجارة ..
وكان أحدهما مغفلٌ ساذجٌ ، والآخرُ خادعٌ مُحتالٌ ..
وفي طريق عودتهما إلى بلدهما عثر المغفلُ على كيسٍ به ألفُ
دينارٍ فأخذه ، وقال لشريكه :
- يجبُ أنْ نقتسمَ هذا المالَ فيما بيننا .. خذْ نصفه وأعطني
نصفه ..
ولكنَّ المُحتالَ كانَ قد قرَّرَ في نفسه أنْ يستوليَ على المالِ كلِّه ،



ولذلك قال له :

- إن اقتسام المال فال سبيئ .. هذا مغناة نهاية الشركة بيئنا ..
من الأفضل أن تأخذ أنت مبلغاً من المال ، وأخذ أنا مثله .. ثم ندفن
الباقى تحت هذه الشجرة ، فهو مكان آمن ، فإذا احتجنا مالاً جئنا
معا فنأخذ ما نحتاج إليه ولا يعلم بنا أحد ..
فوافقه المغفل ، وأخذ كل منهما مبلغاً صغيراً ، ثم
دفنا الباقى تحت الشجرة ..



وفي اليوم التالي ذهب المُحتال وحده ، وأخذ المال كله لنفسه ،
دون أن يراه أحد ..

وبعد شهر احتاج المُغفل مبلغاً من المال ، فقال لشريكه :
- هيا بنا إلى الشجرة ، ليأخذ كل منا مبلغاً من المال ..
وبالطبع عندما ذهبنا إلى الشجرة ، وحفرا تحتها لم نجد ديناراً
واحداً ..

وراح المُحتال يتهم المُغفل بسرقة المال ..
وبعد نقاش ذهبنا إلى القاضي . وادعى المُحتال

أن المُغفل سرق المال لنفسه .. فقال القاضي :

- هل لديك دليل على أن شريكك هو سارق المال ؟
فقال المُحتال :

- نعم .. إن الشجرة التي

دفننا المال تحتها تشهد لي

بذلك ..



وكان المُحتال قد أمر أباَهُ أَنْ يَذْهَبَ وَيَحْتَبِيْ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ..

وكان القاضي فطناً ذكياً ، فقال :

- هيا بنا إلى تلك الشجرة العجيبة ، حتى نسمع شهادتها ..
وهناك خاطب القاضي الشجرة ، وسألها إذا كان المُغفل هو
الذي أخذ الدنانير ، فتحدثت والبد المُحتال من داخل الشجرة ،
وأكد ذلك .. وفطن القاضي إلى الخدعة ، فأمر بحرق الشجرة ،
حتى لا تكون فائدة للناس .. وهنا ففرّ والبد المُحتال بعد أن
كانت النيران تحرقه ، وأعترف بالحقيقة كاملة ..
فحكم القاضي بالدنانير للمغفل ، وبمعاذبة المُحتال ،
حتى لا يعود ليمثلها ..

(تمت)



رقم الإصدار : ٢٧٥٠

الترقيم الدولي : ٧ - ٢٤٨ - ٢٢٢٠ - ٩٧٧